نمضنا ونيف وستون من اهله وتوجه نحو جرجان للقاء الحسن بن زيد العلوي
امير طبرستان وجرجان ولما بلغ الحسن بن زيد ان يعقوب يقصده اخذ من
اموال الخراج ثلثة عشر الف الف درهم نقدا وسلفا وتخلص من جرجان الى طبرستان
ودخل يعقوب جرجان ووجه من اصحابه من اخذ ساريه وطبرستان وكان بجرجان
يعلق على دابة كل يوم الف قفيز شعير ثم خرج يعقوب الى طبرستان وخرج
اليه الحسن بن زيد في خلق كثير واعلم يعقوب اصحابه انه يقتل من انهزم ويقدم بنفسه
للحرب فتبعه خمسماية من عبيده فحمل على الحسن واصحابه حملة واحدة فكانت الهزيمة
على القوم وكان الحسن بن زيد قد اعد في قرية في طريقه لانهزامه براذين وبغالا لانه كان
رجلا ثقيلا كثير اللحم وتلاحق اصحاب يعقوب به فنجا الحسن بن زيد في خمسة الاف
جريدة ففاته واخذ يعقوب ما كان مع الحسن بن زيد ثلثماية وقر مال اكثرها
عين وظفر بجماعة من آل علي بن ابي طالب فاساء اليهم واسرهم وكانت الوقعة يوم الاثنين
لاربع بقين من رجب من سنة ستين ومايتين ثم تقدم يعقوب فدخل امل ثم قلت وهي المدينة
المودة والمدن المضبهة وبعد هلام وهي كلام وهي كرسي بلاد طبرستان فاذهب
الحسن بن زيد الى مدينة يقال لها سالوس فلم يجد من اهلها ما كان يعرفه منهم فتنحى
عنهم وخرج يعقوب من امل في طلب الحسن بن زيد فرحل مرحلة واحدة وبلغه ان الحسين
ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر قد دخل مرو الروذ ومعه صاحب خوارزم في
الفي تركي فانزعج يعقوب لذلك وقصر عن الانتقال في طلب الحسن بن زيد فرجع وكتب الى
امير الري في ذي الحجة سنة ستين يامره ان يخرج عن الري ويعلمه ان امير المومنين
قد ولاه اياها فبلغ ذلك الخليفة فانكره وعاقب غلمانه الذين كانوا ببغداد بالحبس
واخذ الاموال ثم دخلت سنة احدى وستين ومايتين ويعقوب ببلاد طبرستان
فخرج في المحرم يريد جرجان فلحقه الحسن بن زيد فيمن اجتمع اليه من الديلم واهل الجبال
وطبرستان فتشعث من يعقوب وقتل من لحق من اصحابه فانهزم يعقوب الى جرجان
فجاءت بها زلزلة عظيمة قتلت من اصحابه الفي انسان ورجعت طبرستان الى الحسن
بن زيد وهي امل وساريه وما يتصل بهما واقام يعقوب بجرجان يعسف اهلها بالخراج
وياخذ اموال الناس ودامت الزلزلة ثلثة ايام ووافى جماعة من اهل جرجان الى بغداد
فتظلموا عن يعقوب الصفار فذكروه بالجبروت والعسف فعزم الخليفة على النهوض اليه
واستعد لذلك ولما رجع الصفار الى الري ورجع الحاج من الموسم كتب الخليفة
المعتمد على الله الى عبيد الله بن طاهر بن الحسين وهو يوميذ متولي العراق بان يجمع
الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان والري ويقرا عليهم كتابا منه اليه فجمع
الحاج القادمين من اقاصي البلاد وقرا عليهم كتاب امير المومنين بالوقوع في الصفار
بما كان من حبس غلمانه وبما كان من جمع الحاج في دار عبيد الله وما دفع اليهم من النسخ
وانكشف له راي الخليفة في قصده وعمل به ثلثين نسخة ودفع الى اهل كل كورة نسخة لتتبع
الاخبار بهذه النسخ في الافاق ونمى الخبر الى يعقوب الصفار فرجع الى نيسابور واقام

لانه لم يجد عدة تصلح للقاء الخليفة ولما دخل نيسابور ارسل الى اهلها باخذ الاموال ورجع
يريد جهة سجستان في جمادى من سنة احدى وستين ومايتين ولما رجع الى سجستان
خرجت كتب الخليفة الى اصحاب الملك بخراسان وذوي الجاه والعدد بتولية كل
رجل ناحية فوردت الكتب واصحاب بن الصفار متفرقون في كور خراسان ثم ان
بن الصفار وصل الى عسكر مكرم من اعمال خوزستان وكاتب الخليفة وساله ان يوليه
خراسان وبلاد فارس وما كان مضموما الى طاهر بن الحسين الخزاعي من الكور و
شرطتي بغداد وسر من راى وان يعقد له على طبرستان وجرجان والري واذربيجان
وقزوين وان يعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قريت عليهم
الكتب التي نسخت في دار عبيد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ويقرا عليهم
خلاف ما قرئ عليهم اولا من ذكره ليبطل ذلك الكتاب بهذا الكتاب ففعل ذلك الموفق
بالله ابو احمد طلحة بن المتوكل على الله وهو اخو الخليفة المعتمد على الله وكان الموفق
مستوليا على الامور كلها وليس للمعتمد على الله معه حديث سوى اسم الخلافة لا غير
واجابه الى ما طلب وجمع الناس وقرا عليهم ما احبه الصفار وتحركوا ثم ان الصفار
لم يلتفت الى ما اجيب اليه من ذلك ودخل السوس وهي ايضا مدينة من اعمال خوزستان
بالقرب من عسكر مكرم ولما دخلها عزم على محاربة الخليفة المعتمد وتاهب الخليفة
ليتحدر اليه في دجلة ثم تقدم الصفار وتقدم اليه عسكر الخليفة وقد كانت الموالي
ارتابت واتهمت الامير الموفق وتوهمت ان اقبال الصفار بسبب ما انفذ اليه من الكتب و
الاقاويل عجبا عجيبا من خارج قصد من درنج كرسي سجستان وهي الحد الفاصل بين السند
والترك وخراسان الوصول الى بلاد العراق لمحاربة الخليفة وهو في جيوشه وعدده
ونفاذ امر مملكته في شرق الارض وغربها والصفار منفرد بجيشه ليس معه من يعضده
ولا يشاركه في هذا الامر ولما بلغ الخليفة ذلك دعا ببرد النبي صلى الله عليه وسلم و
قضيبه واخذ القوس ليكون اول من رمى ولعن الصفار فطابت نفس الموالي فلما كان
صبيحة الاحد لتسع خلون من رجب وردت عساكر الصفار في السيبة الى موضع يقال
له اصطربند وهي قرية بين السيب ودير العاقول بين النهروان الاوسط وجمع اصحابه
ليحمل بهم وتقدم بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك واقبل وعليه دراعة ديباج سود ولما
توافق الصفار خرج من الموالي حسنج القايد فقام بين الصفين وقال لاصحاب الصفار
يا اهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان وتلاوة القران وحج
البيت وطلب الاذكار وان دينكم لا يتم الا باتباع الامام وما نشك في ان هذا الملعون
قد موه عليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالحضور وهذا السلطان قد خرج لمحاربته
فمن نزه منكم الحق وتمسك بدينه وشرايع الاسلام فلينفرد عنه اذ كان شاقا للعصا محاربا
للسلطان فلم يجبه احد عن كلامه وكان هذا حسنج مقدما شجاعا مقداما ولما تخلص محمد
بن عبيد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان من اسر الصفار وقد تقدم ذكر اسره
وحمله معه مقيدا قال له حسنج يا آل طاهر اشتريتمونا باموالكم واهديتمونا الى ولد العباس فاستخلفوا

Copyright © King Saud University